أسماء الله الحسنى

جل جلاله

العلى

بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١.

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيحي



جَلَسَتْ (الأمُ) بجوارِ المدفأةِ ودخلَ عليهَا يَاسرُ يَسألُهَا:

عَنْ جدهِ وأخيهِ مُحمد ؟ فأخبرَتهِ بأنَّهمَا سَوف يَحضُران كَى

يُكملَ لهم الجدُّ سَعيد الحديثَ عن أسماءِ اللهِ الحُسنى .

فَاطمةُ :

هَيَّا يَا يَاسر لقد حَضرَ جَدُّك ومُحمد ومَعهما إمَامُ المسجدِ

الشَّيخُ عَبد الرَحمن .

يَاسرُ :

إنَّها لفُرصةٌ عَظيمةٌ حتى يحدثَنا الشَّيخُ عبدُ الرحمن عن اسمِ اللهِ (العَلى) فنَحن على مَوعدٍ مَعه .

الأمُ : ألمْ يُحدثْكم جدُّكمُ سَعيدَ كُل لَيلة ؟

يَاسرُ :

نَعم يَا أُمى، ولكن الشيخَ عبد الرحمَن يقومُ بمُساعدةِ جدِى ويُزودُنَا بمعلُومات جَديدةٍ .

فَاطمةُ :

تَعالى يَا يَاسرُ فَقدْ بدأَ الحديثُ عن اسمِ اللهِ (العلى) .

يَاسرُ يذهبُ مُسرعاً : السَّلام عَليكم، مَرحباً يَا شَيخَ عبدَ الرَحمن.

الشيخُ عبد الرَحمن :

وعَليكم السَّلام ورَحمةُ اللهِ وبَركَاتُه، لماذَا لَمْ تُصَلِّ العشاءَ مَعنا يَا يَاسر ؟



يَاسـرُ : لَقَـدْ صَلَيْتُ هُنا لأنَّ الجـوَ الليلةَ شَديدُ البـرودةِ وأنَا مُصابٌ بنزلةِ بَردٍ.

الجدُّ : هَيًّا يَا يَاسرَ لتستمعَ إلى الحَـــديثِ عن اسمِ اللهِ (العَلى) وهو الاسمُ السَـابع والثــلاَثونَ مِن أسـمَـاءِ اللهِ الحُسنى .

الشيخُ عبدُ الَرحمن : يَا عم سَعيد أَتسمحُ لِى أَنْ أقولَ معلومةً قرأتُها عن اسمِ اللهِ (العلى).

الجدُّ :

نَعمْ يَا شيخُ تَفضلْ وأسمِعْنَا ممَا فتحَ اللهُ به علَيك .

الشيخُ عبد الَرحمن : لَقَدْ جَاءَ هذاالاسمُ الجليلُ فى كِتابِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ علَى ثلاثةِ أَحوَال.

الأول : اقترنَ باسمِ اللهِ العظيمِ فى سُورةِ (البقرة) وسُورةِ (الشورى) كمَا فى قولِه - تعَالى :

بِسم اللّه الرحمَن الرحِيم

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ ﴾

صدق الله العظيم

والثانِي : اقترنَ باسمِ الكَبيرِ ثَلاثَ مرَّات فى (غَافرِ والنسَاء وسَبأ) نذكر منها قَولَ اللهِ تَعَالى فِي سُورةِ (سبأ) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾

صدق الله العظيم

والثَّالث : اقترنَ باسمِ الحَكيمِ كمَا فى سُورةِ (الشورى) فِي قَولِه تَعَالى : بسم الله الرحمن الرحيم

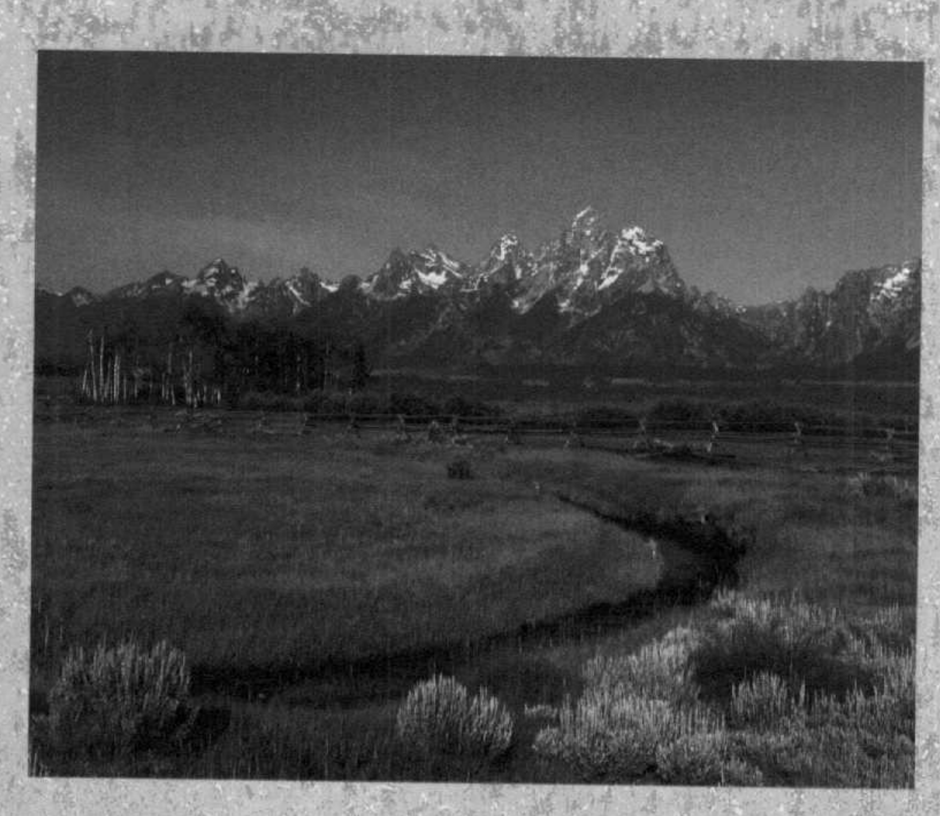
﴿ فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ صدق الله العظيم

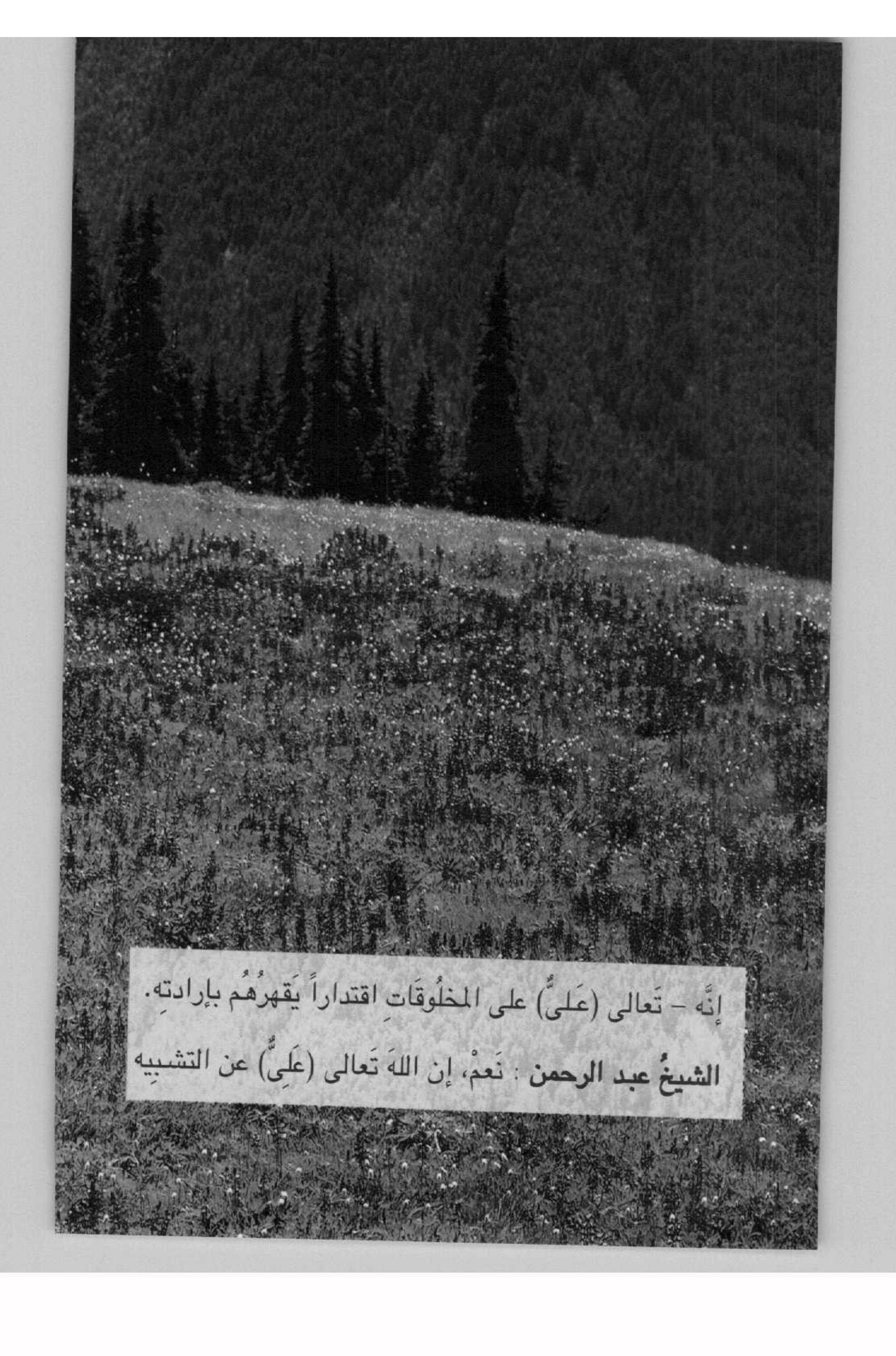
مُحمد : نُريد أَنْ نعرفَ مَا معنى (العَلى) ؟

الشيخُ عبد الَرحمن :

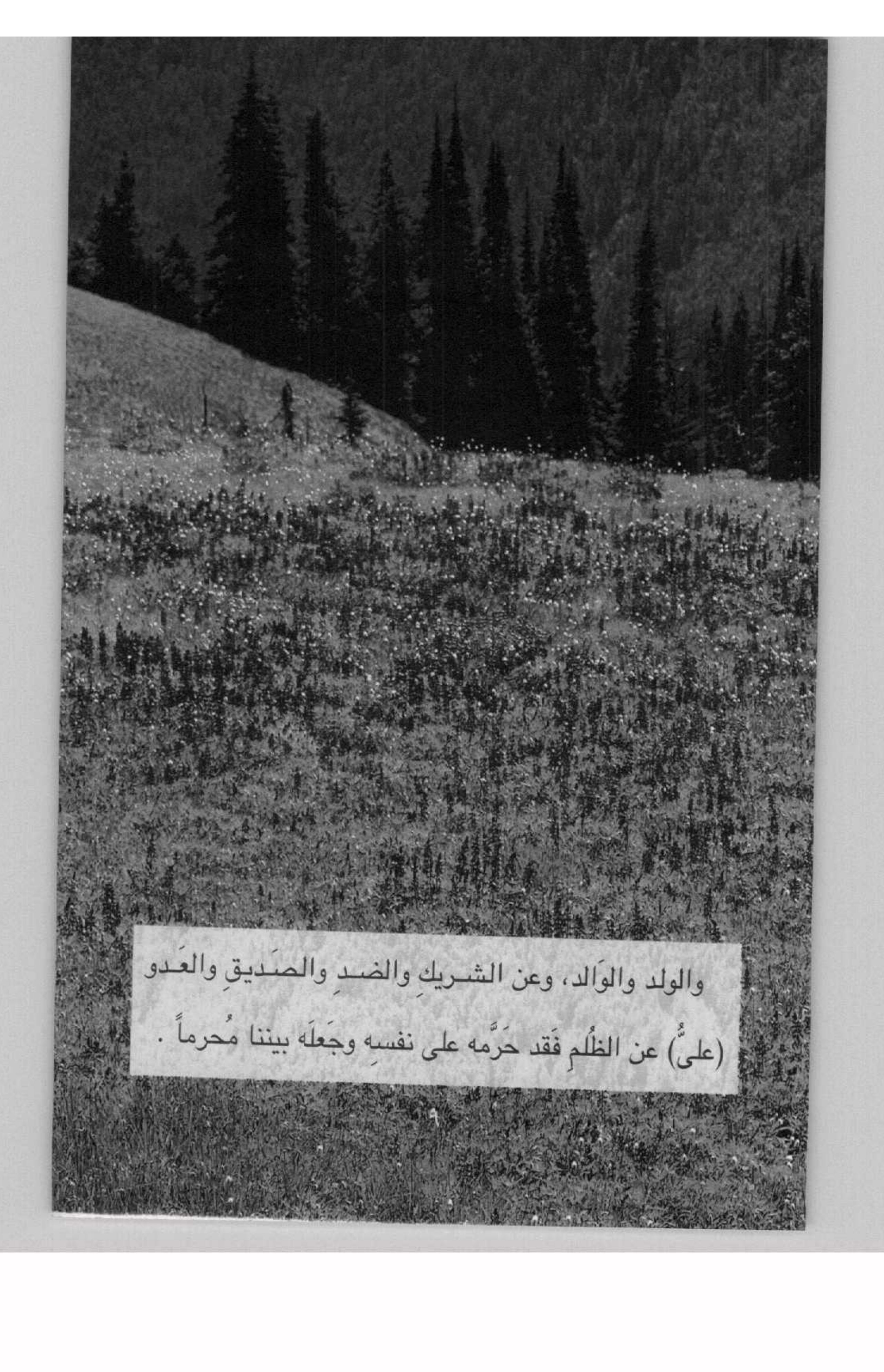
سَوف يُحدثُنا عَمِّى سَعيدُ عنْ مَعنى (العَلىِّ) فَهو استَاذُنا فى اللغةِ العَربيةِ.

الجدُّ : **(العَلى)** هُو البَـالغُ فى علُو المرتَبـةِ حيثُ لا رُتبـةَ إلاَّ وهى أَدنى منه، بَل إنَّه تَعالى العلِى على المخلُوقَاتِ، المرتفعُ عن مَـدارك العـقـولِ والإفـهـام، فى ذاتِه وصـفـاتِه وأفـعَـالِه،..





إنَّه - تَعالى (عَلىٌّ) على المخلُوقاتِ اقتداراً يَقهرُهُم بإرادتهِ.
الشيخُ عبد الرحمن : نَعمْ، إن اللهَ تعالى (عَلِيٌّ) عن التشبيه



والولد والوَالد، وعنَ الشـريكِ والضـدِ والصَديقِ والعَـدو

(عليٌّ) عن الظُلمِ فَقد حَرَّمه على نفسِهِ وجَعلَه بيننا مُحرماً .

الجدُّ سَعيد :

نَعم يَا أبنائِي فَهو سُبحَانَه وتَعالَى لا يعجلُ بعجلةِ أَحدٍ، ويَعلو ولا يُعلَى عليه ، حُجتُه قَاهرةُ بَالغةُ .

وهُو تَعالى فى علوه قَريبٌ من عبادِه مَعهم أينمَا كَانوا، رغم علُو منزلتِه، بَل هُو أَقربُ إلى كُل إمرئ من نفسِه، كمَا فى قَولِه تَعالى فى سُورةِ (ق):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) ﴾

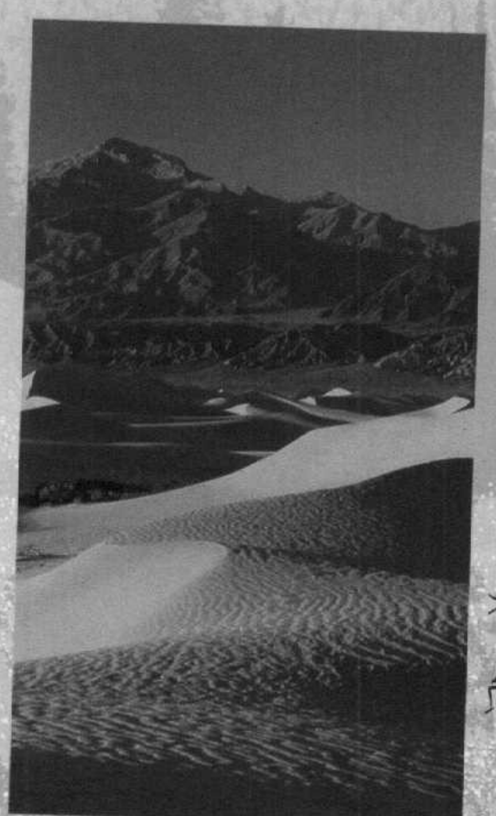
صدق الله العظيم

مُحمد : لَقد قَرأتُ فى سُورةِ (الزخرف) قَوله تَعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (٤) ﴾

صدق الله العظيم



فَهل وصفَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ

شَيئاً أو أحداً مِنْ خلقِهِ بالعلو

الشيخُ عبد الرحمن : نَعم

يَا مُحمد فالقرآنُ الكَريمُ كتَابُه

تَعالَى وكَلماتُه سُبحانَه.

ولِذَلك وصـفَـه اللهُ بالعلوِ

والعظمـةِ والحكمـةِ والكرمِ

والمجدِ.

كذلك اقتضَت حِكمتُه تعالَى فى علُوهِ أنْ يكونَ تنزيلُ القرآنِ

الحكيمِ بواسطةِ الروحِ الأمينِ، فينزلُ به من أَعلى عِليين على قَلبِ

رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَم، ولم يَنزلْ بالإلهامِ أو بكلامٍ من

وَراءِ حجابٍ كَما حَدث مع سيدِنَا مُوسى ـ عليه السلام ـ .

قَالَ تَعَالى فى سُورةِ (الشعراء) : بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ

﴿ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) ﴾

صدق الله العظيم

يَاسرُ : وهَل اختصَّ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - القرآنَ فَقطْ بالعلوِّ أَمْ منحَ غيرَه هَذه الصفة ؟

الجدُّ : فـتحَ اللهُ عليك يَا يَاسـر، فلقَد مَنح العلِى الحَكيمُ أَنبـيـاءَه وأَوليـاءَه من بركَاتِ هَذا الاسمِ، كَمـا فـعلَ بالقـرآنِ فـأعطَى الحـجـةَ الكُبـرى لإبرَاهيـمَ عليـه السَّلام كمَـا أعطَاها لموسَى عليه السلام، كَمَا فِى قَولِه تَعالى فِى سُورةِ (طه):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ (٦٨) ﴾

صدق الله العظيم

كمَا مَنحَهم لِسَانَ صدقٍ ومكَاناً عليا، ومنحَ المؤمنِين بِه العلو والنَّصـرَ فـقـالَ فى شَأن سَيـدِنـا إدريسَ عَليـه السَّـلام فى سُورةِ مريم :



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧) ﴾ صدق الله العظيم

وقالَ فى شَأنِ المؤمنين فى سُورةِ (آل عمران) :

بِسم اللَّه الرحمَن الرحِيم

وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْـــزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إن كُنتُم مُـــؤْمِنِينَ (١٣٩)

صدق الله العظيم



الشيخُ عبد الرحمن :

نَعم إنَّه سُبحَانه وتَعالى هو (العلِىُّ) الذِى عَلا فى صفَاتِه وتَاهتْ الألبابُ فى جَلالِه، وعَجزت العقولُ عن وصفِ كمَالاتِه.

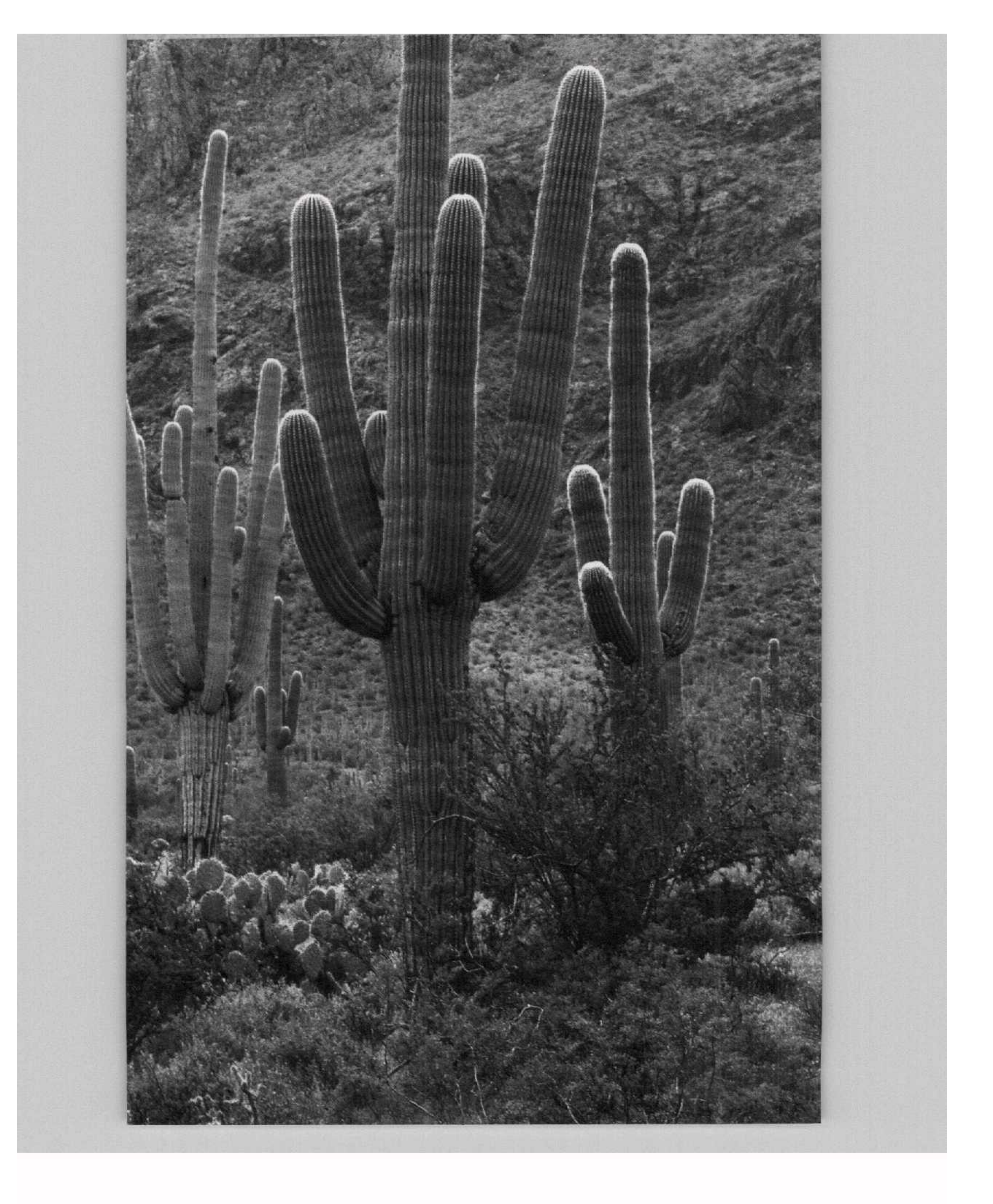
مُحمد :

لَقد منحَ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - بعضَ مَلائكتِه هَذه الصفةَ، صفةَ العلُو فَهل هَذه الصفةُ تُؤهلهُم لأَنْ يَعلموا شَيئاً عن اللهِ - عَزَّ وجَلَّ.

الجدُّ :

كَلا يَا ولدى فَهُم لا يُحيطون بشىءٍ منْ علمِه فَهو العلِىُّ العَظيم فالملائكةُ لا يعلمُونَ عن العَالمِ شَيئاً، وليس لَهم صلة بأَحوالِ الخلقِ إِنَّهم مُستغرقُونَ فى عِبَادة اللهِ فمنحَهم اللهُ من علُوِّه لأنَّهم فِى خدمَتِه فَحسب.

وإليهم أشارَ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - عندمَا كَان يُعاتبُ إِبليسَ، كَما فى قولِه تَعالى فى سُورةِ (ص)



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) ﴾

صدق الله العظيم

الشيخُ عبدُ الرحمن : والدلِيل على ذَلك بأنَّ جبريلَ قَدْ خدَم مُوسى السَّامرىَّ عندمَا أَخفَاه أبُوه عن رجالِ فرعونَ خَوفاً عليه من القتل، خَدمَهُ حتى بلغَ السعىَّ ليعلَمَ كُلُ مَخلوق أنَّ علمَ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لا يَطلعُ عَليه أحدُ إلاَّ بإذنِه .

يَاسرُ : سؤَالُ أخير هَل (المتعال) : هُو (العَلِى) أم لا ؟

الجدُّ : لاَ يا ولدى، (فالمتعال) غير (العلىّ) وسَوف نتحدثُ عنه فِيمَا بعد وإن كَانَ الإمامُ الفَخرُ الرَازىُ قد ذكَر الكبيرَ المتعَالَ شَاهداً لهذا الاسمِ .

مُحمد : وحَظ المؤمنِ من هَذا الاسمِ أنْ يخَافَ عظمةَ اللهِ من فَوقِه وعلوه، وأنْ يتعَالى عن سَفاسِفِ الأمورِ ويُحبُ مَعاليها .